مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: ترجمة مقال: (استراتيجية الإنكار: الدفاع الأمريكي في عصر صراع القوى العظمى) للكاتب: إلبريدج كولبي
اسم الكاتب: علاء عبد الرزاق
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7395
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 19:39 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Elbridge Colby

The Strategy of Denial: American Defense in an Age of Great Power Conflict.

ترجمة: علاء عبد الرزاق

بدت الفكرة الأساسية التي هيمنت على محيط العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة متجلية بوجود قوى عظمى قادرة على منافسة الولايات المتحدة غير قادرة على الصمود ان لم تكن فكرة بالية كما هو الحال مع ذكرى الحرب الباردة ذاتها، وفي مقابل هذه الفكرة سعت الولايات المتحدة لتحقيق مضمون فكرة الامن الجماعي إذ امنت بان القوى الدولية تشترك في الايمان بفكرة الحفاظ على النظام الدولي الحالي.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية اتبع الرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت الخطوات التي كان قد اتبعها الرئيس ودرو ويلسون بعد الحرب العالمية الأولى ودعا لتشكيل الأمم المتحدة وراهن على ان ساسة كل من الصين الوطنية وبريطانيا والاتحاد السوفييتي يشتركون في تبني مصالح امنية مشتركة كافية ترسي عالماً قائما على الامن والسلم الدوليين، ولكن اماله تلك تبددت بسرعة مع قيام ستالين بإحكام قبضته على أوروبا الشرقية ومن ثم سقوط الصين بيد الحزب الشيوعي.

واما بعد نهاية الحرب الباردة فقد تصورت إدارة الرئيس كلينتون هي الأخرى بان هنالك إمكانية لوجود نظام ليبرالي ديمقراطي بقيادة الولايات المتحدة يتمحور حول الامن التعاوني والشراكة من أجل السلام على الرغم من وجود ما يشبه بؤر التوتر مع الصين أو روسيا، ومع ذلك فقد أعلن الرئيس جورد

والكـر بـوش بانـه وجـد الـرئيس فيلاديميـر بـوتين جـديراً بالثقـة وقبـل عضـوية الصـبن فـي منظمـة التجـارة العالميـة، وواصـل خلفـه الـرئيس أوبامـا إعـادة ضـبط العلاقات مع روسيا بينما كان ساعياً للتواصل مع الصين.

لـم تكـن التوقعـات الأكثـر تشـاؤماً تـرى ان مثـل هـذا السياسـات يمكـن ان تـؤتي ثمارهـا فسـرعان مـا اسـتولت روسـيا علـى شـبه جزيـرة القـرم ودعمـت مؤيـديها فـي احـتلال أجـزاء كبيـرة مـن منطقـة دونبـاس رغـم انهـا بعثـت رسـائل تطمـين للغـرب بعـدم رغبتهـا باتخـاذ أي خطـوة تصـعيدية فـي تلـك المنطقـة، كمـا عسـكرت الصـين فـي جـزر بحـر الصـين الجنـوبي، ولـم لا يمكـن الادعـاء ان لروسـيا أو الصـين أي مصـلحة فـي الانضـمام لنظـام تهـيمن فيـه الولايـات المتحـدة، لقـد اصـبح واضـحا امـتلاكهم القـدرات الكاملـة لمعارضـة مثـل هـذا النظـام والاعـلان بشـكل صـريح عن اتخاذ الوسائل الكفيلة بقض مضاجعه.

لقـد اعتـرف صـانعو السياسـة الخارجيـة الامريكيـة بـان منافسـة القـوى العظمـى مـا كانـت لتتوقـف بعـد الحـرب البـاردة ولكـن مثـل هـذ الفكـرة تـم التأكيـد عليهـا فـي اسـتراتيجية الامـن القـومي والتـي اقـرت فـي العـام 2017 ومـن ثـم عـرض التحـدي الـذي تشـكله كـل مـن روسـيا والصـين بشـكل واضـح وصـريح فـي اسـتراتيجية الامن القومي لعام2018

والتـي أعطـت الأولويـة للتحـدي المتعـاظم الـذي تمثلـه كـل مـن روسـيا التـي تسـعى لاسـتعادة دورهـا علـى السـاحة العالميـة والصـين الـذي بـدأ نجمهـا يصـعد شـيئاً فشـيئاً، ومـن المعـروف ان الاسـتراتيجية الامريكيـة قامـت ومنـذ حـوالي قـرن مـن الزمـان علـى ضـمان عـدم وجـود أي قـوة منافسـة تـتمكن مـن بسـط هيمنتهـا علـى منطقـة اوراسـيا ولكـن هنالـك حقيقـة لا مفـر مـن الاعتـراف بهـا وهـي مرحلـة

القطبيــة الأحاديــة قــد افلــت وان هنالــك واقــع جديــد يفتــرض ان تتقبلــه واشــنطن وهــي ان هنالــك حربــاً لا يمكــن القــول انهــا بــاردة بــاي حــال مــن الأحــوال قــد ابتــدأت بين مجموعة من القوى العظمى.

مشكلة تايوان

فــي وصــف هــذا العــالم الجديــد الخطيــر ، تتطــرق اســتراتيجية الإنكــار والتــي أوردهــا فــي مقالتــه المهمــة ايــدلبرغ غــولبي (سياســة الانكــار، السياســة الدفاعيــة الامريكيــة فــي عصــر صــراع القــوى العظمــى) إلــى مجموعــة مــن الموضــوعات ، بمــا فــي ذلــك التحــدي الــذي يواجــه النــاتو مــن روســيا الناشــئة ، ونمــو الترســانة النوويــة المتنافســة ، والشــرق الأوســط غيــر المســتقر ، والإرهــاب العــالمي. ومــع ذلــك ، فــإن تركيــز كــولبي الســاحق ينصــب علــى الصــين. منــذ أن تــولى الــرئيس شــي جــين بينــغ الســلطة فــي عــام 2012 ، اســتفادت الصــين مــن نموهــا الاقتصــادي الســريع للحصــول علــى تكنولوجيــا عســكرية متقدمــة ، ســعيًا لمضــاهاة أو حتــى تجــاوز قــدرات الولايــات المتحــدة فــي العديــد مــن المجــالات. بــين كــولبي أنــه بصــفتها "قــوة مهيمنــة طموحــة" ، قــد تميــل الصــين إلــى اســتخدام قواتهــا المســلحة ذات القــدرات المتزايــدة لتــأمين "مصــالحها الأساســية" ، والتــي تشــمل اســتيعاب تــايوان والجــزر الواقعــة داخــل "خــط النقــاط التســع" فــي بحــر الصــين الجنــوبي. ومــع ذلــك ، فمــن الأرجــح أن بكــين تحســب أنــه فــي غيــاب جهــد أمريكــي معــادل ، فــإن قوتهــا العســكرية المتناميــة ســتمكنها مــن "إضــفاء الطــابع الفنلنــدي" على جيرانها دون قوة مباشرة.

يــؤمن كــولبي ، بــان مــن المناســب بغيــة تحقيــق هــذه الأهــداف أن تنــتهج الصــين "اســتراتيجية مركــزة ومتسلســلة" ، وتعــزل أهــدافها عــن الــدعم الأمريكــي الفعــال ومــن

ثم التعامل معها واحدة تلو الأخرى. في حالة نجاح هذا الجهد ، يمكن أن تسعى الصين لاتباع ما يسميه كولبي "الأمر الواقع" المسلح ضد مناطق مستهدفة مثل تايوان. في الاستراتيجية العسكرية ، يصف الأمر الواقع الموقف الذي يحقق فيه المعتدي أهدافه بسرعة ، قبل أن يتم شن دفاع فعال. كما يعني ضمناً أنه بمجرد الاستيلاء على الأرض، ستنظر الضحية وحلفاؤها إلى محاولات استعادتها على أنها باهظة التكلفة. يجادل كولبي بأن غزو الأمر الواقع لتايوان يمكن أن يخلق واقعًا جديدًا في آسيا ، يشابه تماماً الموقف الذي أعقب استيلاء أدولف هتلر السريع – وغير الدموي – للنمسا وبقايا تشيكوسلوفاكيا على تغيير التوازن العسكري الأوروبي ودمر مصداقية الديمقراطيات الغربية مع روسيا السوفيتية.

حتى لو تماسك التحالف بقيادة الولايات المتحدة في أعقاب قيام الصين باجتياح تايوان وفرض سياسة الامر الواقع، يرى كولبي أن الحملة العسكرية لاستعادة ذلك البلد من بكين ستكون مكلفة للغاية وصعبة لأبعد الحدود ، وبالتالي من غير المرجح أن تنجح، ويفترض على الولايات المتحدة أن تفعل كل ما في وسعها لردع الصين عن محاولة فرض الأمر الواقع ضد تايوان أو أي حليف أو شبه حليف للولايات المتحدة في غرب المحيط الهادئ. وإذا فشل الردع، فيجب أن يهزم مثل هذه المحاولة عند نقطة الهجوم. هذه هي "استراتيجية الإنكار" التي أخذ كولبي لقبه منها..

واذا نجحت الصين في فرض سياسة الامر الواقع في تايوان ، فان استراتيجية الولايات المتحدة التي تركز على "العقاب" ستبدو أنها غير فعالة. إذا اختارت الولايات المتحدة تصعيد الحرب عن طريق الاستيلاء على الأذرع الصينية في

أجزاء أخرى من العالم، على سبيل المثال، أو فرض حظر اقتصادي، فإن أي ألم تعانيه بكين لن يكون كافياً لجعلها تخسر تايوان. وإذا اختارت الولايات المتحدة بدلاً من ذلك تصعيد حدة الحرب – على سبيل المثال، من خلال شن هجمات واسعة النطاق على البنية التحتية الحيوية للصين – فقد يتحول الصراع من حرب محدودة إلى حرب شاملة ، حيث يمكن أن يتكبد الطرفان المتحاربان تكاليف لا تتناسب مع أي حرب، مقارنة بالمكاسب المتوقعة.

تقوية الهيكل

لقد آمن كولبي بان منع الصين من تنفيذ أمر واقع سيتطلب موارد سياسية وعسكرية هائلة. بادئ ذي بدء، ستحتاج واشنطن إلى لعب دور أكثر نشاطًا في آسيا. وبما أن الهيمنة العسكرية الأمريكية في المنطقة لم تعد موجودة ، ولا يمكن استعادتها ، فلا يمكن للولايات المتحدة أن تعلن ببساطة عن نيتها في "محور" أو "إعادة توازن" مواردها السياسية والعسكرية في غرب المحيط الهادئ. لقد دفع ذلك كولبي للإيمان بانه ومن اجل تحقيق توازن عسكري ملائم ، سيتعين على الولايات المتحدة أيضًا بناء "تحالف مناهض للهيمنة" تتجاوز قوته العسكرية المشتركة قوة الصين.

ان التحالف الجديد الذي يدعو إليه كولبي ليس تحالفاً وثيقاً ذي معاهدة أو اتفاقية ملزمة وبالتأكيد ليس حلفاً مماثلاً لحلف شمال الأطلسي. وبدلاً من ذلك، فإنه يتصور اتحادًا كونفدراليًا للدول، بما في ذلك حلفاء الولايات المتحدة ومجموعة أكبر من الشركاء الإقليميين. يرى كولبي "الهيكل الفولاذي" للتحالف الذي شكله حلفاء واشنطن "المحاورون والمتحدثون" وهم كل من أستراليا واليابان والفلبين وكوريا الجنوبية – بالإضافة إلى تايوان، بقيادة الولايات

المتحدة، ويفترض تعزيز هذه المجموعة الأساسية من لدن مجموعة أوسع من الشركاء الأمنيين. تتصدر قائمة كولبي المرتقبة الهند ، وهي قوة عظمى والعضو الرابع في "الرباعي" البارز بشكل متزايد ، وهو الحوار الأمني الرباعي الذي يشمل أيضًا أستراليا واليابان والولايات المتحدة. يجد كولبي حجم إندونيسيا وموقعها الاستراتيجي جذابًا وسيرحب أيضًا بماليزيا وسنغافورة كعضوين. لكنه متردد بشأن فيتنام ، التي يرى أنها عضو ذو قيمة محتملة في التحالف لكنها معرضة بشدة لتأثير السياسة الصينية ، بالنظر إلى حدودها البرية المشتركة مع بكين.

وعلى الرغم من أنه ينادي بأن تأخذ واشنطن زمام المبادرة في تشكيل التحالف ، إلا أن كولبي يدرك بوضوح الوسائل المتاحة لدى الولايات المتحدة لتحقيق ذلك. ويلاحظ أن أي استراتيجية إنكار يجب أن تكون واقعية بشأن ما يمكن للجيش الأمريكي – وما لا يستطيع – فعله. على الرغم من إغراء كبح الموارد لمواجهة التهديدات العالمية الأخرى ، فإنه يحذر من أن واشنطن يجب أن تظل تركز على الصين. قد تؤدي محاولات الحفاظ على تحالف بثمن بخس إلى المساومة على الجهود المبذولة لإقناع الحكومات الشريكة بأن الولايات المتحدة "تشارك جميعها". ويجادل كولبي أنه إذا بدأ الدفع، يجب على الولايات المتحدة أن تتبنى "موقف الحرب الواحدة" تجاه الصين وأن تقبل المخاطر المتزايدة في التعامل مع التهديدات الأخرى. وبينما يعترف بخطر العدوان الروسي على دول الناتو في أوروبا، فإنه يؤكد أن عكس الأمر الواقع من قبل الصين سيكون أكثر صعوبة بكثير من عكسه من عمل عدواني روسي مماثل ضد إحدى دول خط المواجهة في الناتو. ببساطة، يجب على الولايات المتحدة

"عدم تحديد حجم جيشها أو تشكيله أو وضعه للتعامل بشكل متزامن مع أي سيناريو آخر يتعلق باحتمالية وجود حرب بين الصين وتايوان" .

كيف سيبدو موقف الحرب الواحدة في إطار تحالف مناهض للهيمنة؟ في استراتيجية الإنكار ، يحدد كولبي سلسلة من الخطوات التي يجب على الجيش الأمريكي اتخاذها. لتكون قادرة على الاستجابة بشكل فعال وسريع ، ستحتاج القوات الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ إلى التوسع. نظرًا لخطر هجمات "بيرل هاربور" ضد القواعد الأمريكية الكبيرة القليلة الموجودة في أماكن مثل غوام وكادينا في اليابان وأوسان في كوريا الجنوبية ، فإنه يدافع أيضًا عن تفريق القوات الأمريكية بين عدد أكبر من أعضاء التحالف. ويشير كولبي إلى أن مثل هذا التحول من شأنه أيضًا طمأنة شركاء التحالف المضيف بالتزام الولايات المتحدة بالدفاع عنهم.

وعلى الرغم من أن الهدف الرئيسي لتحالف كولبي المناهض للهيمنة هو ردع العدوان الصيني في المقام الأول ، إلا أنه يدرك الحاجة إلى مواجهة الأمر الواقع الصيني بالقوة في حالة فشل الردع. ومع ذلك ، حتى إذا نجح الرد العسكري ، فلا يزال بإمكان الصين اختيار مواصلة الحرب ، ربما عن طريق تعبئة قوات إضافية لشن هجوم أكثر منهجية على تايوان أو عن طريق تصعيد الصراع إلى مستوى أعلى من الشدة. لكنه يعتقد أن الصين ستتردد على الأرجح في التفكير في حرب أكبر وأكثر تكلفة بكثير ، وفي كلتا الحالتين سيقع عبء التصعيد بشكل غير مريح على أكتافها. لكن في الحالة الأولى ، ليس من المؤكد على الإطلاق أن الولايات المتحدة وحلفائها يمكن أن يهزموا هجومًا صينيًا كاسحا يمكن ان يُشن على تايوان. إن إنتاج الصين

الحالي من المعدات العسكرية ، بما في ذلك الغواصات والطائرات والصواريخ والسفن الحربية ، يتجاوز إنتاج الولايات المتحدة وبهامش كبير. إذا أصبحت الحرب سباقًا إلى "إعادة التحميل" ، كما هو الحال حاليًا ، فإن تحالف كولبي المناهض للهيمنة لديه احتمال كبير بالخروج من حلبة السباق بالمرتبة الثانية.

التكاليف الخاصة بالمنع

سعر المنع

يمكن القول ان هذه الاستراتيجية كما هو الحال مع استراتيجيات اخرى لا تخلو من جملة من المخاطر. فحتى الآن ، لم يُظهر حلفاء واشنطن في حلف الناتو سوى ميلًا ضئيلًا لتحمل الركود الاستراتيجي والذي نتج عن تحالفهم ضد الدب الروسي بينما تولي الولايات المتحدة مزيدًا من الاهتمام نحو الصين. إذا تم استبعاد فيتنام من الترتيبات الأمنية الأمريكية الجديدة ، كما يقترح كولبي ، فقد تصبح ضحية مبكرة للتوسع الإقليمي الصيني ، مما يهدد تحالف كولبي المناهض للهيمنة قبل أن يتم تأسيس أسسه بشكل آمن

ومع ذلك ، يبدو أن العديد من الأعضاء الأساسيين المعينين في كولبي قد اكتسبوا تصميمًا جديدًا للتجمع ضد الهيمنة الآسيوية الطموحة. لقد وعدت اليابان بزيادة – حتى الضعف – النسبة المخصصة للدفاع من ناتجها المحلي الإجمالي. وتسعى أستراليا إلى توسيع قواعدها الجوية والبحرية الرئيسية للترحيب بالوجود العسكري الأمريكي الموسع ، حتى مع تحركها لإدخال غواصات هجوم نووي في أسطولها مع اتفاقية الأمن) AUKUS أستراليا – المملكة المتحدة – الولايات المتحدة). من الهند إلى فيتنام ، ومن إندونيسيا

إلى كوريا الجنوبية ، هناك دلائل على أن تحالف كولبي المناهض للهيمنة ليس مجرد طموح ولكنه احتمال حقيقي – إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لتولي زمام القيادة.

وحتى مع هذه التطورات المشجعة ، يحذر كولبي من أن النجاح لن يكون "سهلًا أو رخيصًا". لا تستطيع الولايات المتحدة تحمل تبديد ميزانيات الدفاع خشية أن تصبح استراتيجيتها استراتيجية تدل على الكلام الكثير دون الفعل وبعد ما يقرب من عقد من الانجراف الفكري ، لا يمكن لهيئة الأركان المشتركة الأمريكية الاستمرار في التأخير في تقديم "مفهوم عملي" موثوق به للدفاع عن غرب المحيط الهادئ بغية التأكد من أولويات ميزانية الدفاع.

وتُظهر استراتيجية الإنكار مدى اتساع وعمق رؤى كلوبي للتحديات التي تطرحها القوى العظمى المراجعة لأمن الولايات المتحدة والنظام الدولي. وكما هو الحال مع مثل جميع الاستراتيجيات الجادة، يقر كولبي بأن موارد الولايات المتحدة محدودة وأنه يجب اتخاذ خيارات صعبة. باختصار، توفر إستراتيجية الإنكار التي وضعها كولبي جيدًا والتي تتسم بالبصيرة نقطة انطلاق أساسية رائعة ، وسوف تكون مستهلاً ، لنقاش عاجل ومطلوب بشدة حول استراتيجية الدفاع الأمريكية في عصر تحول موازين القوى العالمية.